نص الرسالة السامية التي بعثها صاحب الجلالة الملك محمد السادسإلى المشاركين في الدورة العاشرة للمؤتمرالوطني لحقوق الطفل.
الرباط، 25 ماي 2004

وفي ما يلي نص الرسالة الملكية السامية التي تلتها صاحبة السمو الملكي الأميرة لل.

//الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

أطفالنا الأعزاء،

حضرات السيدات والسادة،

يسعدنا بمناسبة تخليد بلادنا لليوم الذي جعل منه والدنا المنعم جلالة الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه يوما وطنيا للطفولة أن نخاطب هذا الجمع المبارك طفولة وفعاليات وخبراء الملتئم لتقديم ما تم إنجازه أو برمجة ما يتعين تحقيقه من مزيد المكاسب لفائدة ثروة المغرب الأولى المتمثلة في ناشئته المواطنة وموارده البشرية المؤهلة.

ولنا اليقين في أن المنهج الواقعي الذي طبع أعمالكم منذ تأسيس المرصد لحقوق الطفل برئاسة شقيقتنا صاحبة السمو الملكي الأميرة الجليلة للامريم كمؤسسة وطنية متخصصة في قضايا الطفولة تلتقي في فضائها مختلف القطاعات الحكومية وهيئات المجتمع المدني، لكفيل برفع كل التحديات من خلال حوار جاد ومثمر يهدف إلى إرساء خطة وطنية تجسد مدى اهتمامنا الفائق بالنهوض بأوضاع الطفولة ببلادنا وعطفنا السامي على أطفالنا وإدماج هذه الخطة في المشروع المجتمعي الديمقراطي الحداثي؛ الذي نحرص على إنجازه باعتباره مشروع أمة والذي يشكل تكريسنا لإنصاف المرأة وضمان حقوق الطفل وصيانة كرامة الرجل في المدونة الجديدة للأسرة المتماسكة أحد وسائله وأهدافه الأساسية.

وبالرغم مما حققته بلادنا من تقدم مهم في المجالات المرتبطة بحماية الطفل والنهوض بأوضاعه كالتربية والتعليم والوقاية والحماية والتحسيس بمخاطر العنف والاستغلال وسوء المعاملة، فإننا نعتبر أن بلوغ ما نتوخاه لطفولتنا وأجيالنا الصاعدة من تنشئة سليمة وكرامة مصونة وتأهيل لرفع تحديات عصرهم يحتم على الجميع مضاعفة الجهود على كافة المستويات مؤمنين بقدرتنا على تجاوز كل المعيقات ومعربين عن وفائنا بالتزاماتنا الدولية ودعمنا الكامل للبرامج الهادفة التي تعتني بها شقيقتنا صاحبة السمو الملكي الأميرة للامريم.

//وإننا لندعو كل الفاعلين في هذا المجال حكومة وهيئات عمومية وجماعات محلية ومجتمعا مدنيا وقطاعا خاصا ومؤسسات إعلامية للمزيد من التعبئة والتنسيق للنهوض بأوضاع طفولتنا في إطار خطة مندمجة للعشرية الثانية وتوفير كل الوسائل الكفيلة بتفعيلها لتنشئة الطفل بما يضمن تفتحه ومساهمته في بناء شخصيته ومجتمعه وتحقيق مواطنته الكاملة، وذلك بالقضاء على كل عوائقها كالفقر والتهميش والأمية والأمراض الخطيرة أو المعدية وتمكين ناشئتنا من الخدمات الاجتماعية الأساسية ولاسيما في الأحياء المهمشة وفي العالم القروي وللأطفال في وضعية صعبة.

وإننا لحريصون على ضمان التربية الديمقراطية للأطفال معتزين بإسهامهم الفعال بكفاءة ووعي بالمسؤولية في دورات برلمان الطفل أو في الملتقيات الدولية،

عاملين على تشجيعهم على التشبع بمكارم الأخلاق الإنسانية وبثقافة حقوق وواجبات المواطنة والمشاركة في حسن تدبير الشأن العام والمبنية على التسامح واحترام اختلاف الرأي ومناهضة كل أشكال التطرف والعنف والكراهية وسوء المعاملة، والغيرة الوطنية وحب الحياة الكريمة في بيئة سليمة واحترام القانون والتعايش والتفاعل الإيجابي مع كل الثقافات والحضارات الإنسانية والديانات السماوية والمثل الكونية لحقوق الإنسان في وفاء لهويتهم المغربية الأصيلة والمتميزة وانفتاح عقلاني على عصرهم.

فعليكم وفقكم الله أن تبذلوا قصارى جهودكم لجعل الخطة الوطنية تجسد إرادتنا السامية وعملنا الدؤوب على أرض الواقع في مجال الطفولة بما يتلاءم والتزاماتنا الدولية وهويتنا العريقة وأن تتخذوا كافة التدابير الضرورية لجعل بلادنا تقدم النموذج الأمثل في رعاية حقوق الطفل، مهيبين بكل القوى الوطنية الحية في بلادنا أن تعمل متضامنة على تحقيقه متجاوبة في ذلك مع الإرادة المشتركة لجلالتنا ولشعبنا الوفي.

سدد الله خطاكم وأعاننا جميعا على تحقيق ما نتوخاه من تمكين طفولتنا من اكتساب المعرفة والإخلاص في العمل الجاد الذي يعد عماد رفع التحديات التي تواجه بلدنا في عالم متسارع بالتحولات بروح الثقة والاجتهاد والتفاني في بناء مغرب الوحدة والديمقراطية والتضامن الاجتماعي والتحديث الاقتصادي والإشعاع الدولي لخير كل فئات وجهات وطننا العزيز ولفائدة ناشئتنا التي ستكون شبيبة المغرب في بداية العقد القادم وما ذلكم على همتنا بعزيز.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.//